الخ داخل معه في حيز التعليل اي وبسبب ان الله تعالى سميع عليم
يسمع ويعلم جميع ما ياتون وما يذرون من الاقوال والافعال
السابقة واللاحقة ويرتب على كل منهما ما يليق بها من ابقاء النعمة
وتغييرها وقرئ وان الله بكسر الهمزة فالجملة ح استيناف مقرر
لمضمون ما قبلها **كداب ال فرعون والذين من قبلهم** في محل النصب
على انه نعت لمصدر محذوف اي حتى يغيروا ما بانفسهم تغييرا
كائنا كداب ال فرعون اي كتغييرهم على ان دابهم عبارة عما فعلوه
فقط كما هو الانسب بمفهوم الداب وقوله تعالى **كذبوا بايات**
ربهم تفسير له بتمامه وقوله تعالى **فاهلكناهم** اخبار بترتب العقوبة
عليه لا انه من تمام تفسيره ولا ضير في توسط قوله تعالى وان الله
سميع عليم بينهما كما مر نظيره في سورة ال عمران حيث جوزوا انتصاب
محل الكاف بلن تغني مع ما بينهما من قوله تعالى واولئك هم وقود
النار هذا على تقدير عطف الجملة على ما قبلها واما على تقدير
كونها اعتراضا فلا اعتبار في توسطها قطعا وقيل في الرفع على
انه خبر مبتدا محذوف كما قبله فالجملة ح استيناف اخر مسوق
لتقرير ما سيق له استيناف الاول بتشبيه دابهم بداب المذكورين
لكن لا بطريق التكرير المحض بل بتغيير العنوان وجعل الداب
في الجانبين عبارة عما يلازم معناه الاول من تغيير الحال وتغيير
النعمة اخذا مما نطق به قوله تعالى ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمة
الاية اي داب هولا وشانهم الذي هو عبارة عن التغيير في المذكور في
كداب اولئك حيث غيروا حالهم فغير الله تعالى نعمته عليهم فقوله
تعالى كذبوا بايات ربهم تفسير لدابهم الذي فعلهم من تغييرهم فعلوه
الحال وقوله تعالى فاهلكناهم تفسير لدابهم الذي فعل بهم من

تغييره

تغييره تعالى ما بهم من نعمته تعالى واما داب قريش فيستفاد
منه بحكم التشبيه فلله در شان التنزيل حيث اكتفى في كل من
التشبيهين بتفسير احد الطرفين واضافة الايات الى الرب المضاف
الى ضميرهم لزيادة تقبيح ما فعلوا بها من التكذيب والالتفات
الى نون العظمة في اهلكنا جريا على سنن الكبريا لتهويل الخطب
والكلام في الفا وفي قوله تعالى **بذنوبهم** كالذي مر وعطف قوله
تعالى **واغرقنا ال فرعون** على اهلكنا مع اندراجه تحته للايذان
بكمال هول الاغراق وفظاعته كعطف جبرايل على الملايكة عليهم
السلام **وكل** اي كل من الفرق المذكورين اوكل من هولا واولئك اوكل
من غرقى القبط وقتلى قريش **كانوا ظالمين** اي انفسهم بالكفر
والمعاصي حيث عرضوها للهلاك او واضعين للكفر والتكذيب
مكان الايمان والتصديق ولذلك اصابهم ما اصابهم **ان شر**
الدواب بعد ما شرح احوال المهلكين من شرار الكفرة شرع في بيان
احوال الباقين منهم وتفصيل احكامهم وقوله تعالى **عند الله**
اي في حكمه وقضايه **الذين كفروا** اي اصروا على الكفر ولجوا فيه
١٩٧ جعلوا شر الدواب لا شر الناس ايماء الى انهم بمعزل من مجانستهم
وانما هم من جنس الدواب ومع ذلك شر من جميع افرادها حسبما
نطق به قوله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل وقوله تعالى **فهم**
لا يومنون حكم مرتب على تماديهم في الكفر ورسوخهم فيه وتسجيل
عليهم بكونهم من اهل الطبع لا يلويهم صارف ولا يثنيهم عاطف
اصلا جيء به على وجه الاعتراض لا انه عطف على كفروا داخل
معه في حيز الصلة التي لا حكم فيها بالفعل وقوله تعالى **الذين**
عاهدت منهم بدل من الموصول الاول وعطف بيان له او نصب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)